# العرب

مجلة شهرية جامعة

صاحبها ورئيس تحريرها: حمد الجاسر

العنوان: مجلة العرب
دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر
شارع الملك فيصل، هاتف (٢٤٣ المربع)
الرياض - المملكة العربية السعودية

الاشتراك السنوي
١٨ ريالا للأفراد، ٢٥٠ ريالا للهيئات
الرسمية والشركات عدا أجرة البريد
الإعلانات: يتفق بشأنها مع الإدارة
ثمن الجزء: ريالان سعوديان

الجزء الأول - السنة الأولى - رجب سنة ١٣٨٦ ( تشرين الأول ١٩٦٦م )


من شعراء الجزيرة

## الشاعر عبد الله بن همام السلولي

- ١ -

# الشاعر عبد الله بن همام السلولي

— ١ —

**قبيلة بني سلول : —**

بنو سلول — القبيلة التي سنتحدث عن احد شعرائها من القبائل التي لا تزال معروفة باسمها القديم ، ومقيمة في بلادها القديمة .

وقد علق بهذه القبيلة اسم أمها سَلُول بنت ذهل بن شيبان : من بكر وائل من ربيعة بن نزار .

---

تتمة صفحة ٣٦

رحمه الله — في سنة ست وتسعين [١] ولاه سليمان بن عبد الملك .

٢ — علي بن المهاجر ، كان والياً لليمامة ، والمهير ابن سلمى الذي خرج عليه كان حنفياً ، من اهل حَجْر — قاعدة اليمامة ، والوقعة بين المُهَير هذا وبين علي بن المهاجر ، حدثت بقاع ( حجر ) بالحاء ، لا ( هجر ) بالهاء ، كما جاء مصحفاً في تاريخي ابن الأثير ، وابن خلدون ويدل على هذا سياق الوقعة وشعر ابن ابي حفصة اليمامي .

٣ — يظهر ان حسان بن سعيد هو والد محمد بن حسان ، الذي كان والياً على هذه البلاد حين قتل الوليد بن يزيد سنة ١٢٧ — كما جاء في تاريخ خليفة بن خياط ( ص ٢٤٩ ) .

ولا يستبعد ان يكون محمد بن حسان بن سعيد الأسدي هو صاحب الشاعر الحكم بن عبدل الأسدي ( الذي ورد ذكره في الاغاني ج٢ص١٤٨ من طبعة الساسي بمصر ) . اذ من المعروف ان ( أسيد ) بطن من تميم ، وليحقق .

---

(١) تاريخ ابن جرير ج ٥ ص ٢٧٣ ( مطبعة الاستقامة بمصر سنة ١٣٥٨–١٩٣٩ ).

# الشاعر عبد الله بن همّام السلوليّ

— ١ —

**قبيلة بني سلول : —**

بنو سلول — القبيلة التي سنتحدث عن احد شعرائها من القبائل التي لا تزال معروفة باسمها القديم ، ومقيمة في بلادها القديمة .

وقد علق بهذه القبيلة اسم أمها سَلُول بنت ذهل بن شيبان : من بكر وائل من ربيعة بن نزار .

تتمة صفحة ٣٦

رحمه الله — في سنة ست وتسعين[١] ولاه سليمان بن عبد الملك .

٢ — علي بن المهاجر ، كان والياً لليمامة ، والمهير ابن سلمى الذي خرج عليه كان حنفياً ، من اهل حَجْر — قاعدة اليمامة ، والوقعة بين المُهَير هذا وبين علي بن المهاجر ، حدثت بقاع ( حجر ) بالحاء ، لا ( هجر ) بالهاء ، كما جاء مصحفاً في تاريخي ابن الأثير ، وابن خلدون ويدل على هذا سياق الوقعة وشعر ابن ابي حفصة اليمامي .

٣ — يظهر ان حسان بن سعيد هو والد محمد بن حسان ، الذي كان والياً على هذه البلاد حين قتل الوليد بن يزيد سنة ١٢٧ — كما جاء في تاريخ خليفة بن خياط ( ص ٢٤٩ ) .

ولا يستبعد ان يكون محمد بن حسان بن سعيد الأسدي هو صاحب الشاعر الحكم بن عبدل الأسدي ( الذي ورد ذكره في الاغاني ج٢ص١٤٨ من طبعة الساسي بمصر ) . اذ من المعروف ان ( أسيد ) بطن من تميم ، وليحقق .

(١) تاريخ ابن جرير ج ٥ ص ٢٧٣ ( مطبعة الاستقامة بمصر سنة ١٣٥٨-١٩٣٩ ).

مع أن القبيلة مُضَرية ، ابوها : مرة بن صعصعة – اخو عامر بن صعصعة – بن معاوية بن بكر بن هوازن ، بن منصور ، بن عكرمة بن خصفة ، بن قيس عيلان بن مضر ، بن نزار .

وينبغي التفريق بين قبيلة سلول هذه ، وبين سميّتها القبيلة القحطانية المنسوبة الى سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة ( وعمرو هذا هو ابو خزاعة – الاشتقاق لابن دريد ص ٤٦٨ ط ٢ ) ولسلول القحطانية صلة قوية بمكة في العهد الجاهلي ، حينما كانت سدانة البيت بيد خزاعة ، وبقيت الصلة حتى جاء الاسلام .

## بلاد بني سلول

كانت بلاد قبيلة هوازن – وسلول فَرْعٌ منها – يتصل بعضها ببعض ، تتجاور فيها فروع القبيلة ، وكانت بنو سلول تَحُلُّ الجزء الغربي الجنوبي منها وهو فروع الاودية التي تَنْحَدر من جبال الحجاز ، جنوب الطائف ، ثم تفيض في نجد ، تُرَبَةُ ورَنيةُ وبِيشَةُ ، وتنتشر بقية فروع هوازن على جوانب هذه الأودية مختلطة ، واعالي هذه الاودية تحلّها قبائل قحطانية ، وبنو سلول هم الذين يحادّون تلك القبائل في اعلى بلاد هوازن ، فهم يحادُّون قبيلة خثعم القحطانية ، ويجاورهم منها بنو الحُلَيْس[1] يشاركون بني سلول في بعض المياه .

ويجاور بني سلول ايضاً من الغرب بنو الحُلَيْف[2] من بَجيلة القحطانية .
وتجاوز قبيلة خثعم بني سلول في وادي ( تُرَبة ) و ( تَبالة ) .

ومن الشرق تختلط سلول مع بطون هوازن الاخرى ، فتشارك مع بني في ( بيشة ) وما حولها من المواضع وفي ( تُرَبة ) مع هلال والضباب ، والخثعم من أعلى الوادي .

---

( ١ ) معجم البلدان : ( مادة دعازن ) – ٢ – معجم البلدان مادة ( رابغة )

وتختلط مع بعض بطون كلاب من هوازن في الاماكن الواقعة بقرب ( رَنْيَه ) و ( بيْشَهَ ) .

إلاَّ أن منازل بني سلول بدأت تنكمش بترك القبيلة بعض مياهها ، وانضمامها حول نفسها في وادي ( بيشة ) موطنهـــا القديم ، الذي لا تزال سلول تستوطنه .

ولعل انكماش هذه القبيلة نشأ عن كثرة الفتن التي تحدث بين القبائـــل عادة بسبب التنازع على المرعى ، أو على المنهل ، وسلول بسبب ارتفاعها عن مواطن قبيلتها هوازن ، وبسبب مجاورتها لقبائل أقوى منهـا اضطرت الى المسالمة ، ولعل في هذا ما يوضح معنى البيت المشهور : —

ونحن أناس لا نرى القتل سُبَّةً      اذا ما رأته عامر وسلول

فسلول ترى من الحكمة مسالمة مَنْ لا تقدر عليه ، فيما لا يلحقك عار او ضرر بمسالمته .

وهذا مثال لما يحدث بين القبائل ، مما جرى بين الجارتين خثعم وسلول حول الخلاف على موضع من المواضع : —

ذكر ياقوت أن ( المعمل ) قرية من اعمال مكة في وادي بيشة [1] وكان ( المعمل ) في اول امره بين سلول ، وخثعم ، وكان السلوليون يحفرون في الوادي ويضعون الفسيل في الحفر لغرسها ، فيجيء الخثعميون فينتزعون ذلك الفسيل ، ويهدمون ما حفر السلوليون ، ويفعل مثل ذلك الخثعميون فيزيلون الفسيل ولا يزال بينهم قتال وضرب ، وكان ذلك المكان يسمى ( مطلوباً ) .

فلما رآى ذلك العُجَيْر السلولي الشاعر تخوف أن يقع بين الناس شرٌ هو اعظم من ذلك ، فأخذ من طينـه ومائه ، ثم ارتحل حتى لحق بهشام بن عبد الملك ، ووصف له صفته ، وأتاه بمائه وطينه ، وماؤه عذب ، فقال له

---

( ١ ) معجم البلدان ( مادة : المعمل )

هشام : كم بين الشمس وبين هذا الماء ؟ قال : أبعد ما يكون بُعْدُهُ ، قال: فأين هذا الطين ؟ قال : في الماء . واخبره بماء جوف بيشة ، واخبره بما في بيشة والاودية التي معها من النخل والغسيل ، واخبره ان ذلك يحتمل نقل عشرة آلاف فسيلة في يوم واحد .

فارسل هشام الى أمير مكة ان يشتري مائتي زنجيّ ، ويجمع مع كل زنجي امرأته ، ثم يحملهم حتى يضعهم بمطلوب ، وينقل اليهم الفسيل فيضعونه بمطلوب : فلما رآى الناس ذلك قالوا : ان مطلوباً مَعْمَلٌ يعمل فيه ، فذهب اسمه المعمل الى اليوم .

وذكر ياقوت – ايضاً – في موضع اخر [1] – أن العُجَيْر السلولي دلّ على ذلك الموضع ، عبد الملك بن مروان ، واورد ياقوت من شعر العجير – في الحادثة – قوله :

لا نَومَ ، الاغرارُ العينِ ساهرةً
إن لم أروّعْ بغيظٍ أهلَ مطلوبِ
ان تشتموني فقدْ بَدّلتُ أيكتكُمْ
ذَرْقَ الدجاج ، بِحفّانِ اليعاقيبِ
وكنتُ اخبرتُكُمْ ان سوف يَعْمُرُها
بنو أميةَ ، وعداً غيرَ مكذوب

ويُضيف ابن سَلاّم الجمحي – الى ما نقل ياقوت عنه وعن غيره – قوله [2] : فركب رجل من خثعم يقال له أمية الى عبد الملك حتى دخل عليه فقال : يا أمير المؤمنين ، إنما اراد العجير أن يصل اليك ، وهو شُوَيْعِرٌ سئّالٌ ، وحَرْبه عليك ، فكتب عبد الملك الى عامله بأن يشدّ يدَي العجير

---

(١) معجم البلدان ( مادة : مطلوب )

(٢) طبقات فحول الشعراء تحقيق الاستاذ محمود شاكر ( ص ٥٢١ ) .

الى عنقه ، ثم يبعثه في الحديد ، فبلغ العُجير الخبَر ، فركب في الليل حتى اتى عبد الملك ، فقال : يا أمير المؤمنين : انا عندك فاحتبسني ، وابعث من يُبْصِر الأرضين والضياع ، فان لم يكن الامر على ما أخبرتك ، فلك دمي ، حِلّ ، وبِلّ ، فبعث فاتخذ ذلك الماء ضيعة ، فهو اليوم من خيار ضياع بني أمية . وماذا كانت النتيجة؟ ذهب المعمل لبني أمية ولم تستمد القبيلتان : سلول وخثعم شيئاً .

ومن أسماء مناهلهم وجبالهم ومنازلهم — على ما جاء في ( معجم البلدان ) وغيره ، مرتبة على حروف المعجم :

- الأرِيضُ : ـ ويسمى الوشل ـ ماء في جبل الضَّمْر .
- بقيع سلول : ذكره الهجري قائلا[1] ، وانشدني لرجل من سلول ، من اهل البقيع ، بقيع سلول :

أَتجْمَعُ بُخلًا فـاحِشاً وتكبُّراً
وما قادَ ذَمًّا كالتكبر والبُخْلِ

فلَوْ كانَ غطّى البُخْلَ منكَ تواضع
او الكِبْرَ جُودٌ ، كنت من ذَيْنِ في عَدْلِ

ونقل عن آخر دعاه ( التُّرَبي ) وقال عنه[1] : هو فصيح من سلول ، من اهل البقيع .

- بِيْشَةَ ـ هي خير بلادهم ، على ما نقل الحموي عن ابي زياد .

وبيشَةُ عِرْضٌ واسِعٌ تجتمع فيه اودية كثيرة ، وفيه قُرى وبلاد واسعة .

واكبر قـــرى الوادي بلدتان : الرَّوْشَنُ ، و نِمْرَانُ ، الاولى لبني سلول ، والثانية لبني معاوية أبناء عم سلول .

(١) التعليقات والنوادر ( ص ١٨٦ و ٤٤٧ ) .

ويُقام في بيشة سوق تجـاري ، في كل اسبوع ، في يوم الخميس ، يجتمع فيه اهل تلك النواحي من بادية وحاضرة ، وهو من اعظم اسواق الجزيرة التجارية لتوسط بيشة بين الحجاز ونجد واليمن ، ولوقوعهـا في ملتقى طرق جنوب الجزيرة وشرقها وشمالها وغربها . يضاف الى هذا خصوبة ارض بيشة واعتدال جوها .

● البَيْضاءُ : ماءة لسلول بالضَّمْرَيْن .

● تُرَبَةُ : وهو وادٍ ، اسفل هذا الوادي لبني هلال ، وللضباب ، ولسلول ، واعلاه لخثعم[1] .

● حُزَازُ ـ بالضَّمّ والتخفيف ـ هضابٌ بارض سلول .

● الحَضَنانِ ـ بالتحريك والتثنية ، واحدهما حَضَنٌ ـ جبلان في بلادهم .

● الحُلَيف : ماء عليه يصدّقُ العاملُ بطوناً من كلاب وسلول .

● الحنيظِلَةُ : ماء لبني سلول بطريق حجاج اليمامة .

● الخَيْمات : نخل ببطن بيشة ، وقـــد يزرع في بعضها الحبّ ، ونقل ياقوت عن ابي زياد قوله : وما حدثت انّ لقوم نخلا ببلد من البلدان افضل من الخيمات .

● الشُبَيْكَةُ : ماء لهم .

● صَعْدَة : ماء جوف العلمين ( عَلَمَيْ بن سلول ) قريب من مُخمرٌ ، وهو ماء اليوم في ايدي عمرو بن كلاب في جوف الضّمر

● الضَّائِنُ : من جبال بـــني سلول ، جبَلان : جَبلٌ يقال له الضَّائن ، وآخر يقال له الضمر ، فيقال لهما الضَّمْران .

---

(١) معجم ما استعجم للبكري ( مادة : تربة ) .

● الضَّمْرَان ويفتح اوله ، قال الاصمعي : الضمر والضائن علمان كانا لبني سلول يقال لهما الضَّمْران ، في احدهما ماءة يقال لها الخِضْرَمَةُ وهما في قبلة الاحسن ، ومعدن الاحْسَنِ لبني ابي بكر بن كلاب ويقال للضَّمْر والضائن : الضَّمْران قال الشاعر :

لقد كان بالضمرينِ والنِّيْرِ مَعْقِلٌ
وفي نَمَلَى والأخْرَجَيْنِ – مَنِيعُ

● عاقِرُ النَّجْبَةِ : جبل لهم ( انظر النُّجْبَة )

● كوْر ( بالفتح ) جبل بين اليامة ومكة لهم .

● المُجْتَبِيَةُ : ماءة لهم في الضَّمرين

● مَخْضُورَاء : ( او مخضوراء ) مَاءَةٌ لهم نقل ياقوت أنه في كتاب ابي زياد ( بالخاء المعجمه ) .

● مَخْضُورَاءُ والخِضرمة : ماءتان لبني سلول ، وقال ابو زياد انهما لبني الحليس من خثعم، جيران بني سلول.

● المَعْمَلُ : ( في بيشة ) بينهم وبين خثعم، وتقدم خبره .

● النُّجْبَةُ : ماءة لهم بالضَّمْرَين .

● الوَشَلُ : ماء لهم في جبل الضمر ( ويسمى الاريض عن ابي زياد ) .

## من شعراء سلول

عُنِيَ بعض علماء الادب من المتقدمين بجمع الشعر العربي ، وترتيبه على اساس جمع شعر كل قبيلة على حدة ، ولو وصل إلينا الشعر القديم على هذه الطريقة من الجمع – كما في شعر هذيل – لانجلت من ادبنا القديم نواحي لا تزال غامضة مجهولة مما يتعلق بالحياة القبلية في العهد القديم ، يذكر المتقدمون من شعراء سلول :

١ ـ نعيم[١] بن بدر بن الحارث بن ظالم ، بن عمارة ، بن زابن ، بن نهار ، بن مرة بن صعصعة .

٢ ـ قَرْدة بن نُفاثة بن عمرو بن ثوابـــة بن عبدالله بن تميمة بن عمرو ابن مرة بن صعصعة ، صحابيٌ ، من قوله :

وقد أروّي نديمي من مشعشةٍ
وقـد أقبّل اوراكاً واكفالا
فـالحمدلله ، إذ لم يأتني اجـلي
حتى اكتسيت من الاسلام سربالا[٢]

ومن شعراء سلول ، من اشهرهم : العجير[٣] بن عبدالله بن عبيدة بن كعب ابن عائشة بن الربيـع بن ضبيط بن جـــابر بن عبدالله بن مرة بن صعصعة ( وسنفرد له ترجمة خاصة ) ، ومن قوله :

خلقت جواداً ، والجواد مثابِرٌ
على جَرْيِـهِ ، ذو عِلّةٍ وَيسير
ولا يسبق الغاياتِ مستسلم الصَّلا
مُقِلٌ لِأطراف الرماح عَثُور
ولكنْ مُشِيحُ الرّكض ، مستبعَدُ المدى
إذا ابتَلَّ من سَجْمِ الحَمِيم طَحُور
فلا تُوزعيني ، انما يوزع الذي
به ضَعَفٌ ، او في القيام فُتور

(١) جمهرة النسب لابن الكلبي ( ٢٩٦ )
(٢) جمهرة ابن الكلبي ( ٢٩٦ ) (٣) طبقات فحول الشعراء ص(٥١٧)

ولا تَزْدريني ، وانظري ما خليقتي

إذا ضاف أمرٌ ، او أَناخ أمير[1]

ومن شعرائهم : سوادة بن عبدالله السلولي ، ذكره ابن جرير في تاريخه ( حوادث سنة ٩٦ ) واورد له مقطوعتين من الشعر[2] .

ومنهم عبد الملك بن سلام السلولي ، ذكره ابن جرير ايضاً ( حوادث سنة ٦٨ [3] ) .

ومن شعرائهم : نُوَيْب ( وهو لقب) واسمه ، عبد الملك بن عبد العزيز السلولي ـ اليمامي وقد ترجمه صاحب الاغاني[4] ، وأورد له مقطوعات من الشعر رقيقة .

ومنهم : مزاحم بن عمرو السلولي ـ[5] الذي قتله ابن الدُمينة الشاعر ـ فقتل به ، وام ابن الدمينة سلولية .

## الشاعر عبدالله بن همام :

ومن سلول ، من اشهر شعرائهم : عبدالله بن همام بن نُبَيْشة ، بن رياح ، بن مالك ، بن الهُجيم ، بن حوزة ، بن عمرو بن مرة بن صعصعة[6].

---

(١) طبقات الشعراء لابن سلام ( ٥١٧ ) والاغاني ( ١٢، ١٤٦ وترجمة العجير في الاغاني ( ج ١١ ص ١٤٩ وما بعدها ) .

(٢) ج ٥ ص ٢٧١ ) .

(٣) ج ٥ ص ٢٩١ ) .

(٤) الاغاني ( ج ٢٠ ص ٧٩ وما بعدها ) (٥) الاغاني ( ج ١٥ ص ١٤٥ ) طبعه الساسي ـ بمصر .

(٦) جمهرة النسب لابن الكلبي (٢٩٦) وخزانة الادب ( ٣ / ٦٣٩ الطبعة الاولى)

لا تسعفنا النصوص التاريخية التي بين ايدينا بما ينير لنـا الطريق لدراسة حياة هذا الشاعر دراسة مفصلة ، نتبين جميع جوانبها ، اذ كل مـــا استطعنا معرفته عنه لا يعدو نُبَذاً واخبارا موجزة، ومقطوعات شعرية قصيرة، منها يستطاع تحديد العصر الذي عاش فيه الشاعر، دون تحديد زمنه تحديداً دقيقاً.

واذا كان كتاب «الاغاني» ذلك الاثر الادبي العظيم قد خلد لنـــا اسماء جُل الشعراء العرب المعروفين من القرن الثالث الهجري ، فما قبـله ، فاننـا نجده ضن على شاعرنا بترجمة مفردة ، وانما ساق طرفاً من أخباره عَرَضاً ، بل لم نجد من اخبار ذلك الشاعر سوى خبرين أوردهما في ترجمتي « النعمان بن بشير » و « مصعب ابن الزبير » .

ولا يرجع اهمال أبي الفرج الاصبهاني لهذا الشاعر وعـدم افراده بترجمة – في رأينا – لضعف شاعريته . او خمول ذكره ، ذلك ان ابا الفرج ترجم شعراء ، يمتاز عليهم ابن همام بجودة الشعر ونباهة الذكر ، وترجم الاصبهاني العجير بن عبدالله السلولي ، وابا زبيد الطائي ، وهما من طبقة شاعرنا – على ما ذكر ابن سَلاّم الجمحي – الذي يعدُّ كتابه من اوثق المراجع وأصحهـــا في دراسة الشعر العربي ، وهو مصدر من مصادر صاحب الأغاني ، نقل جُلَّ ما فيه من اخبار الشعراء واشعارهم .

قال ابن سلام ( ١٣٦ – ٢٣١هـ) في كتابه طبقات فحول الشعراء[١]: الطبقة الخامسة من الاسلاميين :

ابو زبيد الطائي، واسمه حرملة .

والعجير بن عبدالله السلولي.

وعبدالله بن همام السلولي .

ونفيع بن لقيط الأسدي .

– ثم ساق طرفاً من اخبار كل واحد منهم ، واشعاره .

فقال عن عبدالله بن همام[٢]: « واما عبدالله بن همام السلولي فحدثني يونس ،

(١) طبقات فحول الشعراء ص ٥٠٥ : (٢) ص ٥٢٦

وابو الغراف قالا : كان عبدالله رجلًا له جاه عند السلطان ، وَوُصْلَةٌ بهم ، وكان سَرِياً في نفسه ، له همة تَسمُو به ، وكان عنـــد آل حَرْب مكيناً حَظِيّاً فيهم،وهو الذي حدا يزيد بن معاوية، على البيعة لابنه معاوية، فقال:
تَعَزَّوا يا بني حَرْبٍ بصَبْرٍ... (القصيدة) .

كان الشاعر ابن همام يُدلُّ ويدلي بقرابة بعيدة لآل حَرْب ، هي أن أم أمية بن عبد شمس هي عاتكة ، من بني رؤاس ، من عامر بن صعصعة بن معاوية ، وأم ابي سفيان بن حرب بن أمية هي صفية ، من بني هلال بن عامر بن صعصعة ، والشاعر – كما تقـدم في نسبه ، من بني مرة بن صعصعة وفي هذا يقول [1] :

فجالتْ بنـــا ، ثم قلتُ اعطفي
بـــه يا « صَفيٌّ » ويا « عاتِكَا »
فأطَّتْ لنَا رَحِمٌ بَرَّةٌ
ولن نعدم النَّسَبَ الشابكا

وكان الشاعر يقيم في مدينة الكوفة ، كما تدلُّ البقية الباقية من اخبـــار صلته بولاة هذه المدينة ، ومن ثم عُـدَّ كوفياً [2] ، كما نسب كثير من شعراء جزيرة العرب الى العراق ، لكثرة اتصالهم بالخلفاء والولاة في ذلك القطر .

ولقد ادرك ابن همام عهد معاوية ، فالقالي يورد في الاغاني [3] خبر واش وشى به الى زياد ، فقال له : انه هجاك .

فقال : أجمع بينك وبينه ؟ قال : نعم . فبعث زياد الى ابن همام فأتي به ، وأدخل الرجل بيتاً ، فقال زياد : يا ابن همام ، بلغني انك هجوتني ، فقال : كلا ، اصلحك الله ! ما فعلت ، ولا انت لذلك بأهل . فقال : ان هذا الرجل أخبرني . وأخرج الرجل ، فأطرق ابن همام هنيهة ، ثم أقبل على الرجل فقال :

(١) جمهرة النسب لابن الكلبي «١٩»
(٢) حسن السندولي « هامش البستان للجاحظ ج ١ ص ١٨٣ — (٣) الامالي ج ٢ ص ٦٤ – مطبعة د . الكتب «سنة ١٣٤٤ هـ – ١٩٢٦ ».

وانت امرؤ إمـــا ائتمنتك خاليـًا
فخنت ، واما قلت قولاً بلا عِلْمِ
فأنت من الأمر الذي كان بيننـــا
بمنزلةٍ بـــين الخيـــانة والاثم

فأعجب زياد بجوابه ، وأقصى الواشي ، ولم يقبل منه .

وزياد تولى البصرة لمعاوية في شهر ربيع من سنة خمس واربعين ، على ما ذكر خليفة بن خياط [1] ومات سنة ثلاث وخمسين .

والمقطوعتان « فروجة الرفاء » و « يا بن برصاء » قالهما في اثنـاء امارة زياد « سنة ٥٠ و ٥١ » .

وللشاعر قصة مع عامل معاوية على الكوفة ، النعمان بن بشير ، اوردهـا صاحب الاغاني وقـد تولى النعمان لمعاوية الكوفة سنة تسع وخمسين ، وعزله يزيد بن معاوية سنة ستين – بعد وفاة معاوية ، على مـــا ذكر ابن جرير ، في تاريخه .

قال ابو الفرج الاصفهاني ، في كتاب « الاغاني » [2] :

أمر معاوية لاهل الكوفة بزيادة عشرة دنانير ، في اعطيتهم وعامله يومئذ على الكوفة وارضها النعمان بن بشير ، وكان عثمانيا ، وكان يبغض اهل الكوفة ، لرأيهم في عليّ عليه السلام – فأبى النعمان ان ينفذها لهم ، فكلموه وسألوه بالله ، فأبى ان يفعل ، وكان اذا خطب اكثر من قراءة القرآن ، وكان يقول : لا ترون على منبركم هذا بعدي احداً يقول انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصعد المنبر يوماً فقام اليه اهل الكوفة ، فقالوا : ننشدك الله ، والزيادة !! فقال : اسكتوا ! فلما اكثروا قال : تدرون ما مثلي ومثلكم إلا مثل الضبع ، والضب ، والثعلب ، فان الضبع والثعلب أتيا الضب في وِجارِه ، فناداه : أبا الحِسْل ! فقال : سميعاً دعوتما ! قالا : أتيناك لتحكم بيننا ! قال : في بيته

(١) تاريخ خليفة ص ١٢٢ و ص ١٣٢ (٢) الاغاني ج ١٤ ص ١١٦ .

يُؤتى الحَكَم! قالت الضبع : اني حللت عيني . قال : فعلُ الحُرَّة !.
قالت : فالقطت تَمرة . قال : طيباً لَقَطْتِ ! قالت : فأكلها الثعلب !.
قال : لنفسه نظَرَ ! قالت : فلطمته ! قال : بِجُرْمِهِ ! قالت : فلطمني !.
قال : حرٌّ انتَصَر . ! قالت : فاقض بيننا ! قال : حدث امرأة حديثين فان
أبت فعشرة !.

فقال عبدالله بن همام السلولي :

زيادتنا نعمان لا تحرمننا      خفِ الله فينا ، والكتاب الذي تتلو

ثم اورد القصيدة وقال- : فقال النعمان بن بشير : لا عليه ألاّ يقترب والله
لا اجيزها ، ولا انفذها أبداً .

وذكر الجاحظ [١] ان معاوية لما توفي لم يقدم احد على تعزية ابنه يزيد
حتى دخل عليه عبدالله بن همام فانشأ يقول : [١]

اصبر يزيد فقد فارقت ذا كرم - الابيات

فانفتح الخطباء للكلام بعد ذلك .

ويروى ابن سلام في « الطبقات » [٢] انه هو الذي حدا يزيد بن معاوية
على البيعة لابنه معاوية .

## في عهد ابن الزبير

اتصل الشاعر بعمال ابن الزبير في العراق ، ففي سنة خمس وستين ، حينما
طرد اهل الكوفة عاملهم الاموي ، وأمروا عامر بن مسعود البكري ، وكان
رجلاً قصيراً ، فهجاه ابن همام ، وطلب من ابن الزبير فصله من العمل .

وكان ابن الزبير قد ولى الحارث بن عبدالله المخزومي على البصرة سنة « فيما
بين عامي « ٦٥ و ٦٦ » وكان - فيما يصفه ابن عساكر [٣] نقلاً عن ابن سعد - خطيباً ،
عفيفاً ، وكان فيه سواد ، لان امه كانت حبشية نصرانية ، وكان يقال له

(١) في البيان والتبيين « ج ٢ ص ٣٦ » (٢) الكامل للمبرّد (٣) الطبقات ص ٥٣٢
(٣) تهذيب تاريخ ابن عساكر ج ٢ ص ٤٤٧ - ٤٥٠

القباع – بضم القاف وتخفيف العين ، وفيـــه يقول ابو الاسود الدؤلي ، لعبدالله بن الزبير :

امـــير المؤمنين جزيت خـــيرا
ارحنا من قُبـــاع بني المغـــيرهْ
حمدناه ، ولُمْنــــاه ، فأعيـــا
علينـــا ، مـــا يَمُرُّ لنـــا مَريره
سوى أن الفتى نِكْحٌ ، اكول
وسَهّـــاك ، مَخاطبُـــهُ كثيره
كأنا حين جئناه أَطفنَـــا
بضبعان تورط في حفـــيره

فعزله ابن الزبير

وقد وّلى الحارث شرطة الكوفة رجـــلًا من بني نهشل من تميم ، يدعى الفُلافيس [١] ، وقد هجاه ابن همام أسوأ هجو « انظر حرف السين » وقـــد خرج الفلافس هذا مع ابن الأشعث فقتله الحجاج [٢] .

لما تزوج [٣] مصعب سكينة على الف الف درهم – كتب عبدالله بن همام على يد ابي السّلاّس الى عبدالله بن الزبير :

ابلغ امير المؤمنـــين رسالة  من ناصح لك لا يريد خداعا

« الابيات » وكان ابن الزبير قد أوصى ابا السلاّس ألا يعطيه احد كتاباً الا جاء به ، وكان ابو السلاس الرسول بينه وبين اخيه مصعب والي البصرة له ، فلمـــا أتاه بكتاب ابن همام قال : صدق والله ! لو نقول هذه المقـــالة لأبي حفص لارتاع من تزويج امرأة على الف الف ، ثم قال : ان مصعباً لمـــا

---

(١) الحيوان للجاحظ « ج ١ ص ٢١٦ » (٢) الشعر والشعراء لابن قتيبة «ص٥٤٦» طبعة بيروت سنة ١٩٦٤ .
(٣) الاغاني « ج ١٤ ص ١٦٣ »

وليته البصرة ، اغمد سيفه ، وسلّ أيره ، وعزله عن البصرة ، وامره ان يجيء على الجسر ، وقال اني لأرجو ان يخسف الله بك فيهـــا ! فبلغ قوله ذلك عبد الملك بن مروان فقال : لكن عبدالله ، والله ! أغمد سيفه ، وأيره ، وخيّره !

وقد نسب صاحب النقائض [1] الابيات التي أوردها صاحب الاغاني الى انس بن زنيم الليثي ، ولكنها بابن همام الصق .

## اثناء ثورة المختار

وفي سنة ٦٦ قام المختار بن ابي عبيد واخرج عامل عبدالله بن الزبير ، من الكوفة ، كان عبدالله بن همام مختفياً خائفاً من المختار ومن شيعته ، لانه سمع احدهم وهو ابو عمرة ينال من عثمان بن عفان — رضي الله عنه — فقنعه بالسوط ، فبقي مختفياً حتى استأمن له عبدالله بن شداد الجشمي — من جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن ، اخوة بني سلول قوم عبدالله ابن همام — وكان ابن شداد من المقربين من المختار ، وأمن ، ومـــدح المختار وشيعته بقصيدته العينية ، التي يقول فيها :

وفي ليــلة « المختار » ما يذهل الفتى
ويلهيه عـــن رؤد الشباب شَمُوع

فلما انشدها المختار ، قال لاصحابه : قد اثنى عليكم كما تسمعون ، وقـــد أحسن الثناء عليكم ، فأحسنوا له الجزاء ، ثم قام المختار فدخل وقال لاصحابه لا تبرحوا حتى اخرج اليكم ، فقال عبدالله بن شداد الجشمي — الذي شفع له : يا ابن همام ، ان لك عندي فرساً ومطرفا . وقال قيس بن طهفة النهدي . ان لك عندي فرساً ومطرفا . واستحيا ان يعطيه صاحبه شيئاً لا يعطي مثله ، فقال ليزيد ابن أنس الأسدي . فما تعطيه انت ؟ فقال يزيد . ان كان ثواب الله اراد بقوله فما عند الله خير له ، وان كان انما اعترى بهذا القول اموالنا فوالله ما في اموالنا ما يسعه ، قد كانت بقيت من عطائي بقية ، فقوّيت بها اخواني .

---

(١) نقائض جرير والفرزدق ص ١٠٨٩

فقال أحمر بن شميط الأحمسي — مبادراً لهم قبل ان يكلموه — يا ابن همام ان كنت أردت بهذا القول وجه الله فاطلب ثوابك من الله ، وان كنت انما اعتريت به رضا الناس وطلب اموالهم فاكْدِم الجندل ، فوالله من قال قولاً لغير الله،وفي غير ذات الله بأهْلٍ أنْ يُنْحَلَ ، ولا يوصل. فقال له ابن شميط — عَضَضْتَ بأيرِ أبيك . فرفع يزيد بن أنس السوط وقال لابن شميط — تقول هذا القول يا فاسق ! فرفع ابن شميط عليه السيف ووثب اصحابهما يتفلتون على ابن همام ، فأخذ بيده ابراهيم بن الأشتر النخعي فالقاه وراءه ، وقال : انا له جار ، لِمَ تأتون اليه ما أرى ؟ فوالله انه لواصل الولاية ، راضٍ بما نحن عليه، حسن الثناء ، فان انتم لم تكافئوه بحسن ثنائه فلا تشتموا عرضه ، ولا تسفكوا دمه ، ووثبت مَذْحج فحالت دونه، وقالوا: أجاره ابن الأشتر ، لا والله ، لا يوصل اليه ، وسمع لغطهم المختار فخرج اليهم، وأومأ بيده اليهم أن اجلسوا فجلسوا فقال لهم : اذا قيل لكم خير فاقبلوا، وان قدرتم على مكافأة فافعلوا وان لم تقدروا على مكافأة فتنصلوا ، واتقوا لسان الشاعر ، فان شره حاضر ، وقوله فاجر ، وسعيه بائر، وهو بكم غداً غادر . فقالوا : أفلا نقتله ؟ قال : لا ، انا قد أمناه ، واجرناه ، وأجاره اخوكم ابراهيم بن الأشتر . فجلس مع الناس ، ثم ان ابراهيم قام الى منزله فاعطاه الفا وفرسا ومطرفا ، فرجع بها ، وقال : لا والله ، ما جاورت هؤلاء ابداً .

واقبلت هوازن وغضبت واجتمعت في المسجد غضباً لابن همام فبعث المختار فسألهم ان يصفحوا عما اجتمعوا له ففعلوا وقال ابن همام يمدح ابن الأشتر قصيدته الكافيّة .

ثم ان عبدالله بن شداد الجشمي اقبل من الغد ، فجلس في المسجد وصار يقول : أعلينا تتوثب بنو أسد ، وأحمس ؟ والله لا نرضى بهذا أبداً . فبلغ ذلك المختار فبعث اليه فدعاه ودعا بيزيد ابن انس وبابن شميط ، فحمد الله واثنى عليه وقال : يا ابن شداد ان الذي فعلت نزعة من نزغات الشيطان ، فتُبْ الى الله ، قال : قد تُبْتُ . وقال : ان هذين أخواك فأقبل اليهما ،

واقبل منهما ، وهب لي هذا الأمر ، قال – فهو لك . ( اورد ما تقدم ابن جرير في تاريخه ج ٤ ص ٥١٠/٥١٣ ) .

## حياته من شعره

ويتضح من شعره انه كان اموي الهوى ، حتى في الوقت الذي ضعف فيه أمر بني أمية « من سنة ٦٢ الى سنة ٧٢ هـ » . أما ما قاله في ولاة ابن الزبير فانه لا يتجاوز حدود التذمر والاستياء والشكاية « المقطوعات – مُحَنَّس من مثله – بضع الفتاة – دحروجة الجعل » .

وما قاله في المختار واصحابه هو الى التصنع والمداراة أقرب منه الى الحقيقة ، « كما في المقطوعة – ليلة المختار » وفي المقطوعتين « اير ذباب » و « نار كابين » يحس القارىء من صدق التعبير ، وسلاسة الطبع ، ما يدل على ان الشاعر ترك لنفسه سجيتها ، وترك التكلف .

ثم لما عاد الأمر لبني أمية ، نجد مقطوعة من شعره تدل : على صلته بهم « المقطوعة – الله اعطاك » ولكن المقطوعة – « ولو جئتم برملة او بهند » تدل على انه لم يدم على ولاء بني أمية .

ولعله قال هذه المقطوعة في آخر عهد عبد الملك ابن مروان ، الذي خلع اخاه [١] عبد العزيز من ولاية العراق ، وولى ابنه الوليد ، ثم ابنه سليمان من بعد الوليد ، كما يدل على ذلك قوله :

اذا ما مات كسرى قام كسرى
نعد ثلاثة متتابعينا

## متى توفي الشاعر

وتكاد تختفي عنا اخبار ابن همام في عهد عبد الملك ابن مروان ، فلا نعلم منها الا ما قصه ابن جرير في تاريخه [٢] ، وقبله الجاحظ [٣] من دخوله على الوليد

(١) تاريخ اليعقوبي « ج ٢ ص ٢٨٠ » .
(٢) تاريخ ابن جرير « ج ٥ ص ٢١٤ »
(٣) البيان « ج ١ ص ٣٨٣ تحقيق السندوبي » .

بن عبد الملك حين مات والده ، وانشاده ابياتاً من الرجز ، في مدح الوليد ، مما يدل على انه ادرك سنة ست وثمانين .

اما البكري ابو عبيد فيقول في شرح الامالي [1] : « ادرك معاوية ، وبقي الى ايام سليمان بن عبد الملك او بعده » ولهذا فقد أخر الاستاذ الزركلي — في كتاب « الاعلام » وفاته « نحو ١٠٠ هـ ٧١٨ م » . بينما عدّه الذهبي من اهل الطبقة الثامنة — اي الذين توفوا قبل سنة احدى وثمانين [2] .

## شعره

يقول ابن الكلبي في « جمهرة النسب » [3] — عن ابن همام ، « كان يقال له من حسن شعره العطار » . وقد عدّه ابن سلام في طبقاته من الطبقة الخامسة من الشعراء الاسلاميين .

ويصف الاستاذ حسن السندوبي الشاعر [4] بانه « من اكابر الشعراء الذين لهم قول في سياسة الدولة » .

وليس من المستطاع معرفة درجته من الشعر ، من هذه النتف الموجزة ، التي وصلت الينا فيما هو بين ايدينا من كتب التاريخ والادب .

ولعل اروع ما وصل الينا من شعره واجوده القصيدتان « بهم تقوينا وهم عصل » و « ولو جاؤا برملة او بهند » ففيهما تصوير بارع لمـــا يتصف به الشاعر من ثورة وتذمر .

ويكاد القارىء يدرك روح القلق بادية في كثير من المقطوعات ، حتى فيما يحاول الشاعر ان يظهر فيها بمظهر المتْنِي الراضي — كما في القصيدة : « تلقفها يزيد ، عن ابيه .. البيت : «١٢» .

والشاعر شديد الاعتزاز بقومه من هوازن ، كثير الفخر بهــم ، يعدد مفاخرهم ، ويذكر الايام التي انتصروا فيها على القحطانيين « القصيدة: اتذكر قوماً أوجعتك رماحهم ?! — والقصيدة : نار كَلْبِيّن » . (يتبع في ص ٩٠)

(١) ص ٦٨٣ .
(٢) الاعلام « ج ٤ ص ٢٨٨ » .
(٣) تاريخ الاسلام للذهبي « ج ٣ ص ١٨٦ » .
(٤) ص ٢٩٦ . (٤) هامش البيان للجاحظ «١ - ١٨٣»

ونصٌ آخر من كتاب « بلاد العرب » للاصفهاني وهو من اقدم الكتب التي ألفت عن تحديد مواضع الجزيرة .

قال [١] : « وبغربي حرة النار : خيبر » .

ان الخلط وعدم التفريق بين الحرتين قد وقع فيه علماء اجلاء من المتقدمين ولكنهم ليسوا من اهل هذه البلاد ، بل كانوا بعيدين عنها ، منهم ابومنصور الازهري الذي تعتبر كتاباته عن شرق الجزيرة على درجة قوية من الصحة لكونه كتبها عن مشاهدة بخلاف المواضع الواقعة في وسطها او غربها .

ومنهم القاضى عياض — وغيرهما من العلماء الذين لا يبلغون مبلغ الهجري في معرفة بلاد العرب واحوالها .

(١) بلاد العرب « ص ٥٠ نسختي الخطية » .

---

تتمة صفحة ٥٣

وهو يفخر بصلة نسبه بالخلفاء الامويين ، بخؤولة قبيلة هوازن لهم ، ويسميه « النسب الشابك » .

وفي شعر ابن همام لمحات تصويرية ، واضحة المعالم ، على ايجازها: « دماميل الجزيرة — حيّة الماء » .

ومن حكمه : المقطوعتان : « المال عارة » و « بين الخيانة والاثم » .

وفي لغته سلاسة ووضوح ، اذا قورنت باساليب شعراء عصره .

ويهدينا شعره الى فصاحة كلمات ، لا نزال نستعملها ، مما يدخل في كلام العـــامة ، وهو من العربي الفصيح ، اذ ابن همام — كما هو معروف — من الشعراء الاسلاميين الذين يحتج بكلامهم .

من تلك الكلمات : « تَنْحَاشُ » بمعنى تهرب و « قيس » بمعنى مقدار .

وهاتان الكلمتان لا نزال تستعملان لدى أهل نجد ، بالمعنى الذي استعملها فيه الشاعر .

( الى الجزء الثاني )

الاشتراك السنوي
١٨ ريالا للافراد – ٢٥ ريالا للهيئات
الرسمية والشركات خارج الجزيرة العربية
الإعلانات: يتفق بشأنها مع الإدارة
ثمن الجزء: ريالان سعوديان

# العرب

مجلة شهرية جامعة

صاحبها ورئيس تحريرها: حمد الجاسر

العنوان: مجلة العرب
دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر
شارع الملك فيصل – هاتف [illegible]
الرياض – المملكة العربية السعودية

الجزء الثاني – السنة الاولى – شعبان سنة ١٣٨٦ ( تشرين الثاني ١٩٦٦ )


## من شعراء الجزيرة

# الشاعر عبد الله بن همام السلولي

### حياته وشعره

– ٢ –

# الشاعر عبد الله بن همام السلولي

## حياته وشعره

## – ٢ –

[ وهذه مقتطفات من شعر عبدالله بن همام ، هي جلّ – ان لم يكن كل – ما امكننا العثور عليه مما بين ايدينا ، من كتب الادب . والتاريخ ، وهي على قلتها ، قد تضع امام القارىء ، ملامح واضحة عن شاعريته ]

### فرّوجة الرفاء

[ قال لما قتل زياد اوفي بن حصن الطائي ، وكان اول من قتله زياد في الكوفة سنة ٥٠ ]

خيّبَ الله سعيَ موسى بنِ حصنٍ
حين أضحى فرّوجةَ الرّفاءِ
قادهُ الحينُ والشّقاءُ إلى ليـ
ـثٍ عرينٍ وحيّةٍ صمّاءِ

### قيسُ ذباب ! (٢)

في اصحاب المختار :

أضحتْ سليمى بعد طول غيابِ
وتجرّمٍ ، ونفادِ غربِ شبابِ
قدْ أزمعتْ بصريمتي وتجنّبي
وتهوّكٍ منْ ذاكَ في إعتابِ

(١) تاريخ ابن جرير . (٢) تاريخ ابن جرير « ج ٤ ص ٥١٢ »

لمـا رأيت القصرَ أُغلِقَ بابـهُ
وتوكّلت «هَمْدانُ» بالأسبابِ
ورأيتُ أصحابَ الدَّقيق كأنهمُ
حَولَ البيوتِ ثعالبُ الأسرابِ
ورأيتُ أبوابَ الأزِقَّةِ حَولنا
دُرِبَتْ بكل هَراوةٍ وذُبابِ
أيقنتُ انَّ خيولَ شيْعَةِ راشدٍ
لمْ يَبقَ منهـا قيسُ أيرِ ذُباب

## ورواية الجاحظ : [1]

لمـا رأيت القَصر غلِّقَ بابـهُ
وتعلقتْ «همدانُ» بالأسبابِ
أيقنتُ أن إمارةَ ابن مُضاربٍ
لم يبقَ منهـا قيسُ أيرِ ذبابِ

وفسّرهُ قائلاً : ( قال بعضهم : لم يبق منها إلا مقدار أيره ) !

## تلقفها يزيد عن ابيه [2]

تعزّوا يا بني حَربٍ بصبرٍ
فمَنْ هـذا الذي يَرجو الخُلودا
لعَمْرُ مُناخِهنّ ببطْن جَمْعٍ
لقد جَهّزْتمُ مَيْتاً فقيدا
لقدْ وارى قَليبُكم بيَانا
وحِلْماً لا كِفاءَ لهُ وجودا
وجدناهُ بَغيْضاً في الأعاديْ
حَبيباً في رَعيّتهِ حَميدا

(١) الحيوان «ج٣/٣٧ و ج ٦/٣٦» . (٢) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ص٥٢٢

أميناً مُؤمنـــاً ، لمْ يَقضِ أمراً
فيُوجَدُ غِبُّـــهُ الا رَشِيدا
فقدْ أضحَى العَدوُّ رَخِيٌّ بَالِ
وقد أمسَى التَّقِيُّ بـهِ عَميـــدا
فعَاضَ اللهُ اهـلَ الدِّينِ مِنكم
وردَّ لنـــا خِلافتَكُمْ جَديدا
مُجانبةَ المحُـــاقِ وكلِّ نحسٍ
مقـــاربةَ الأيامِن والسُّعُودا
خِلافةُ ربـــكمْ حاموا عليهـــا
ولا ترْموا بها الغَرَضَ البَعيدا[1]
تلقَّفَها يزيدُ عن أبيـــهِ
وخذهـــا يا مُعَاويَ عنْ يزيدا !!
فانْ دُنيـــاكُمُ بِكمُ اطمأنَّتْ
فأوْلوا اهلهـــا خُلقـــاً سَديدا
وان ضَجِرتْ عليكم فاعْصِبُوها
عِصَاباً تَستَدرُّ به شَديدا

وأورد المسعودي[2] - بعد بيت : تلقفها يزيد . . - :
فقدْ عَلِقَتْ يكمْ فتَلَقَّفوهـــا
ولا ترْمُوا بها الغَرَضَ البَعيـدا

## محترس من مثله وهو حارس[3]

ولي الفلافس النهشلي شرطة الكوفة من قبل الحارث ابن عبدالله المخزومي[4] فقال فيه :

(١) قال الاستاذ محمود شاكر « هامش الطبقات ص ٢٤ » : خالفت هذه الرواية سائر الروايات ، ورواية ابن الأعرابي :
خلافة ربكم كونوا عليها كما كنتم عنابسة اسودا
(٢) مروج الذهب « ج ٢ ص ٨٠ »
(٣) الشعر والشعراء ، لابن قتيبة « ص ٥٤٥ ط بيروت سنة ١٩٦٤ م »
(٦) الحيوان للجاحظ « ج ١ ص ٢١٦ »

أقلّي عليّ اللومَ يا ابنةَ مالكٍ
وذمّي زماناً ساد فيه الفُلافسُ

وساعٍ مع السُّلطانِ ليسَ بناصحٍ
ومُحترِسٌ من مثلهِ وهو حارسُ

## دماميل الجزيرة (١)

أتيحَ لهُ من شُرطةِ الحيّ جانبٌ
غليظُ القُصيري ، لحمُهُ مُتكاوسُ

تراهُ اذا يمضي يحُكّ كأنما
به من دَماميلِ « الجزيرةِ » ناخسُ

## أتذكر قوماً اوجعتك رماحهم (٢)

عبيد الله بن الحر ثائر خرج بعد وفاة يزيد بن معاوية ثم قتل سنة ٦٨ ، وقد هجا قيس عيلان بقصيدة قال فيها :

ألمْ ترَ قيساً قيسَ عيلانَ برقعتْ
لحاها ، وباعتْ نبلها بالمغازلِ

فقال عبدالله بن همام :—

ترنمتَ يا ابنَ الحرّ وحدكَ خالياً
بقول امرىء نشوان ، أو قولِ ساقطِ

أتذكرُ قوماً أوجعتك رماحهمُ
وذبّوا عن الأحساب عند المآقط

وتبكي لما لاقتْ « ربيعةُ » منهمُ
وما أنتَ في احساب « بكر » بواسطِ

فهلاّ بـ « جعفيّ » طلبتَ ذحولها
ورهطكَ دنيا ، في السنين الفوارطِ

(١) خرج الفلافس مع ابن الاشعث ، فقتله الحجاج .

(٢) الحيوان « ٤/١٣٧ » .

(٣) تاريخ ابن جرير « ج ٤ ص ٥٩٤ » .

تَرَكناهُمُ يوم « الشريّ » أذلةً
يلوذون من اسيافنا بالعرافط

وخالطكُمْ يومَ « النُخيْل » بجمعه
عُميْرٌ ، فما استَبْشرتم بالمخالطِ

ويومَ شمراحيل ، جدعنا أنوفكُمْ
وليسَ علينا يومْ ذاك بقاسطِ

ضربْنا بحدِّ السّيفِ مفرقَ راسه
وكانَ حديثاً عهْدُهُ بالمواشطِ

فان رغمتْ من ذاك آنافُ « مذحجٍ »
فرغماً وسُخطاً للأنوف السواخطِ

**ليلة المختار :** [1]

— في المختار بن ابي عبيد الثقفي — لما ثار سنة ٦٦ هـ —

ألاَ انتَسأتْ بالودِّ عنكَ وأدبرتْ
مُعالنةً بالهَجْر ، امُّ سريعِ

وحمّلها واشٍ ، سعى ، غير مؤتلٍ
فأبتَ بهمٍّ في الفؤادِ جميعِ

فخفّضْ عليكَ الشأنَ ، لا يُرْدِك الهوى
فليْس انتِقالُ خلّةٍ ببديعِ

وفي ليلةِ المُختارِ ما يُذهِلُ الفتى
ويُلهيه عنْ رُؤدِ الشّبابِ شَمُوعِ

(١) : ابن جرير « ج ٤/٥١٠ »

دَعا : يا لِثَارات ِ الْحُسَين ، فأقْبَلَتْ
كتائبُ من « هَمْدان » بَعْدَ هَزيع ِ
ومِنْ « مَذْحِجٍ » جَاءَ الرَّئيسُ ابن مالكٍ
يقودُ جمُوعا ، عُبِّئَتْ بجمُوع ِ
ومِنْ « أسدٍ » وَافى يزيدُ لِنَصْرِه ِ
بِكُلِّ فتى ، حَامي الذِّراع ِ مَنيع ِ
وجَاءَ نُعَيْمٌ ، خيرُ « شَيْبان » كُلِّها
بأمْرٍ لَدى الْهَيْجَا ، أحدُّ جَميع ِ
وَما ابْنُ شُمَيْطٍ ، إذْ يحرِّضُ قومَه
هُنَـــاك بمَخْذُولٍ ، ولا بمُضيع ِ
ولا قيسُ « نَهْدٍ » لا ، ولا ابْنُ « هَوازنٍ »
وَكلٌّ أخـــو إخبَاتةٍ وخُشوع ِ
وَسارَ أبو النُّعْمان ِ ، لِلهِ سَعْيُه !!
الى ابن إياس ٍ ، مُصْحِراً لِوُقُـــوع ِ
بخَيْلٍ ، عليْها يوْمَ هَيْجَا ، دُروعُها
وأخرى حُسُوراً غـير ذَات ِ دُرُوع ِ
فكرَّ الخُيُولَ كرَّةً ثقَّفَتْهُـــمُ
وَشدَّ بأوْلاهَـا على ابْن ِ مُطيع ِ
فولّى بِضَرْب ٍ يَشْدخُ الْهَامَ وَقْعُه
وَطعْن ٍ غداةَ السِّكَّتيْن ِ ، وَجيع ِ
فحُوصِرَ في دَار ِ الامارَة بَائِيـاً
بِذُلٍّ وارْغـــام له وَخُضُوع ِ

فَمَنْ وَزِيرُ ابْنِ الوَصِيِّ عَلَيْهِمُ
وكانَ لَهُمْ في النّاسِ خَيْرَ شَفِيعِ
وَآبَ الْهُدى حَقاً إلى مُسْتَقَرِّه ،
بِخَيْرِ إيابٍ ، آبَــهُ ، ورُجُوعِ
إلى الْهاشِمِيِّ الْمُهْتَدي ، المهْتَدَى بِه
فَنَحْنُ لَهُ مِنْ سَامِعٍ ، وَمُطِيعِ

## بضع الفتاة بالف الف .[1]

في مصعب ابن الزبير ، لمــــا تزوج سكينة بنت الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم :

أبلـغْ أمـير الْمؤْمِنين رسالةً
من ناصحٍ لك ، لا يريدُ خُداعـا
بُضْعُ الفَتَاة بألفِ أَلْفٍ ، كاملٍ
وَتبيتُ سَاداتُ الْجُنُودِ جِيَاعا ؟
لَوْ لِأبي حَفْصٍ أقــولُ مَقَالتي
وأَبُثُّ مـا أبثَثْتُكُم ، لارْتاعا

## الله اعطاك[2]

ولما مات عبد الملك بن مروان . ( سنة ٨٦ هـ ) صعد المنبر الوليد ابنه ، فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال : لم ار مثلها مصيبة ، ولم ار مثلها ثواباً :

---

(١) : الاغانى ( ج ١٤ ص ١٦٣ ) .

(٢) : البيان والتبيين للجاحظ « ج » ص ٣٨٣ طبعة السندوبي وتاريـــخ ابن جرير ( ٥ / ٢١٤ ) .

موت امير المؤمنين ، والخلافة بعده ، انا لله وانا اليه راجعون ، على المصيبة والحمدلله على النعمة ، انهضوا فبايعوا رحمكم الله .

فقام اليه عبدالله بن همام فقال :

اللهُ اعطاكَ التي لا فَوْقَها
وقد أراد المُلحِدون عَوْقَها

عنكَ ، ويأبى اللهُ الا سَوْقَها
اليكَ حتى قلَّدُوك طوقَها

فبايع الناس .

## حيّةُ الماء [1]

ممن ذكر حية الماء عبدالله بن همام السلولي فقال : –

كحيّةِ الماءِ ، لا تنحاشُ من أحدٍ
صَلبُ المراس اذاً ما حُلّتِ النُّطُقُ

## النسب الشابك [2]

يذكر صلة نسبه ببني أمية :

فجالتْ بينا ، ثم قلتُ اعْطِفي
بِهِ يَا ( صَفيّ [3] ) ويا ( عاتِكا [4] )

فأطَّتْ لنا رَحِمٌ بَرَّةٌ
ولن نَعْدِمَ النَّسَبَ الشّابِكا

(١) الحيوان للجاحظ ( ٤ / ٢٣٩ )
(٢) جمهرة النسب ، لابن الكلبي « ٩٥ »
(٣) صفية بنت حزن بن بجير ، من بني هلال ، ام ابي سفيان .
(٤) عاتكة الرؤاسية من عامر بن صعصعة ، ام أمية ابن عبد شمس .

## في الباقي لنا خلف[1]

قال يعزي يزيد بن معاوية بن ابي سفيان بأبيه :

إصْبر يزيدُ ، فقد فارقتَ ذا كَرَمٍ
واشكُرْ حِباء الذي بالمُلْك اصفاكا

لا رُزْءَ ، أصبحَ في الأقوام ، قد عَلِموا
كما رُزِئتَ ، ولا عُقْبى كَعُقْباكا

اصبحتَ رَاعيَ أهْل الدِّينِ كُلِّهم
فأنتَ تَرْعاهُمُ والله يَرْعاكا[2]

وفي مُعَاوِيةَ الباقي لنَا خلَفٌ
اذا نُعِيتَ ، ولا نَسْمَعْ بمَنْعَاكا

## خشيت اظافيرهم[3]

ولما خَشيتُ أظافيرَهُمْ
نجوتُ ؛ وارهنتهمُ مالِكا

عريضاً مُقيماً بدار الهوا
نِ ، أهْون عليّ به هالِكا

---

(١) البيان والتبيين للجاحظ ( ج٢ ص ١٣٧ ) الشعر والشعراء لابن قتيبة «ص٦ ٤ ٥» الكامل للمبرد (ص ١٢٧١ طبعة احمد شاكر ) .

(٢) رواية المبرد في الكامل : —

اصبحت تملك هذا الخلق كلهم
فانت ترعاهم والله يرعاكا

(٣) الشعر والشعراء لابن قتيبة ( ص ٥ ٤ ٥ ط : بيروت ١٩٦٤ ) اللسان مادة.(رهن)

واحضرتُ عُذري ، عليه الشهو
د ، إنْ عاذراً لي وان تاركا

وقد شهِدَ الناسُ عِندَ الاما
مِ ، انيَّ عَدُوٌّ لأعدائكا

## نار كلبين [1]

يمدح ابراهيم بن الاشتر ، حينما حماه من قوم المختار .

واطفأ عَنّي نارَ كلبَينِ ألبّا
عَليٌّ الكلابَ ، ذُو الفَعال ابنُ مَالِكِ

فتىً حِينَ يَلقى الخَيلَ ، يفرِقُ بَينَها
بطعْنٍ دِراكٍ ، اوْ بضَرْبٍ مُواشِكِ

وقدْ غضبتْ لي من « هوازن » عُصبَةٌ
طوالُ الذُّرى ، فيها عِراضُ المَبارِكِ

إذا « ابنُ شُمَيْطٍ » أوْ « يزيدُ » تعَرّضا
لها ، وقعاً في مُسْتَحارِ المهالكِ

وَثبتُمْ علينَا يا مَواليَ « طيّءٍ »
مع « ابنِ شُمَيْطٍ » شَرِّ ماشٍ وَرَاتِكِ

وأعظم دَيّارٍ على الله فِرْيَةً
وما مفترٍ طاغٍ كأخرَ ، ناسِكِ

فيا عجَباً من « أحمَسٍ » ابنَةِ أحمَسٍ
تَوَثّبُ حَوْلي ، بالقنَا والنّيازكِ

---

(١) تاريخ ابن جرير ( ٤/٥١٢ )

كَأنـَّكُمُ في العزِّ « قَيْسٌ » و« خَثْعَمٌ »

وَهلْ أنتُمُ الا لئامُ المعاركِ ؟

## المال عارة[1]

قال يخاطب يزيد :

فأخلِفْ وأتلِفْ ، انما المال عارةٌ[2]

فَكُلْهُ مَعَ الدهر الذي هُوَ آكِلُهْ

فـأهوَنُ مَفْقُودٍ ، وأيسرُ هالكٍ

عَلى الحَيِّ مَنْ لَمْ يَبْلُغِ الحيَّ نائِلُهْ

## يهمهم تقويمنا وهم عصل[3]

يخاطب النعمان بن بشير والي الكوفة لمعاوية سنة ٥٩ هـ

زيادتنـــا – نعمانَ – لا تحرِمَننَّا

خف الله فينا ، والكتاب الذي تَتلُو

فانـَّك قَـدْ حُمِّلْتَ مِنـّا أمـانةً

بما عَجزتْ عنه الصَّلاخمةُ البُزْل

وان يكُ باب الشَّرّ تحسن فَتْحَهُ

فلا يك باب الخـــير ليس له قُفْل

فقدْ نِلْتَ سلطاناً عظيماً فلا يكن

لغيرك جَمَّاتُ الندى ، ولك البُخْل

(١) ـ الكامل للمبرد ( ص: ٤٨١ تحقيق احمد شاكر ) .

(٢) عارة : اي معار .

(٣)الاغاني « ج ١٤ ص ١١٦ طبعة الساسي بمصر

وأنت امرؤٌ حلو اللسان بليغه
فما بالُهُ عند الزيادة لا يحلو ؟

وقبلك قد كانوا علينا أئمة
يهمُّهُم تقويمُنا ، وهُم عُصْلُ

اذا نَصَبُوا [١] للقول قالوا فأحسنوا
ولكنَّ حسنَ القول خالفه الفعلُ

يذمون [٢] دنيانا ، وَهُمْ يَرْضعونها
أفاويق حتى ما يدرِ لها ثُعْلُ

فيا معشر الانصار اني أخوكم
وانّي لمعروف أتى منكمُ أهْلُ

ومن أجْلِ إيواء النبي وَنصْرِهِ
يحبكُمْ قلبي ، وغيركم الاصلُ

## دُخْرُوجَةُ الجُعَل

في سنة خمس وستين طرد اهل الكوفة أميرهم من قبل عبيدالله بن زياد عمرو بن حُريث وأمّروا عامربن مسعود [١] وكتبوا بذلك الى ابن الزبير ، فأقره ، فانضافت الكوفة الى ولاية ابن الزبير ، وكان عامر بن مسعود هذا

---

(١) كذا في الكامل للمبرد ( ص ٦٥٦ طبعة الشيخ احمد شاكر ) وفي الاغاني « اذا انصتوا »

(٢) في الكامل : وذموا لنا الدنيا الخ ؛ ص ٦٥٦ ومعجم البلدان « ثعل ».

(١) عامر هذا بكري وائلي ، انظر نسبه في ( جمهرة ابن الكلبي ٩٥ )

(٢) تاريخ ابن جرير ٤ / ٤٠٩ .

قصيراً ، فقال فيه عبدالله بن همام :

اشْدُدْ يَديْكَ بزَيْدٍ ان ظفرتَ بـه
واشْفِ الأرامل من دُحْرُوجَة الجعلِ

## ازرق مكتحل [1]

قال عبدالله بن همام :

ولا يكونَنَّ مـــالُ الله مَـــأكلةً
لكل ازرق ، من « همدان » مكتحلِ

## بين الخيانة والاثم [2]

قال لرجل وشى به لدى ابن زياد :

وانت امرؤ ، إما ائتمنتك خاليـــا
فخنت ، وإمـا قلت قولا بلا عِلمِ
فأنت من الأمر الذي كان بيننـا
بمـــنزلةٍ بـــين الخيانـــة والاثمِ

## ابن برصاء . [3]

( ضَرب ابو العَمَرّط ، من اصحاب حُجْرٍ ، يزيد بن طريف بالسيف ، فبرأ ، فقال ابن همام فيه )

........................................................

( ) الحيوان للجاحظ ( ٥ / ٣٣٢ )
(٢) الامالي للقالى « ج ٢ ص ٤٦ طبعة دار الكتب »
(٣) تاريخ ابن جرير ( حوادث سنة ٥١ )

أَلؤْمَ بنَ أُلؤْمٍ ، ما عَدَا بِكَ حاسِراً

الى بَطَلٍ ذي جُرأةٍ وشَكِيمِ

مُعَاوِدُ ضَرْبِ الدّارِعِينَ بِسَيْفِهِ

على الهامِ ، عِنْدَ الرّوعِ غَيْرُ لَئِيمِ

الى فارِسِ الغارَيْنِ ، يَوْمَ تَلاقَيَا

بِـ « صِفّينَ » قَرْمٍ ، خَيْرُ نجلِ قُرُومِ

حَسِبْتَ ابْنَ بَرْصاءِ الحِتَارِ قِتَالَهُ

قِتَالَكَ زَيْداً يَوْمَ « دار حَكِيمِ »

## لقد ضاعت رعيتكم [1]

قال عبدالله بن همام السلولي :ـ

لقد ضاعَتْ رعيتُكُمْ عَلَيْكُم

تَصِيدُونَ الارانبَ غافِلينا

اذا ما ماتَ كِسْرى قام كسرى

نَعُدُّ ثَلاثَةً مُتَتَابِعينا

وكُلُّ النّاسِ نحنُ مُبايعوه

وإنْ شِئْتُمْ فَعَمُّكم السمينا !

وان جِئْتُمْ بِرَمْلَةٍ أوْ بِهِنْدٍ

نُبَايِعُها أميرةَ مُؤْمنينَا !!

(١) : الوحشيات ( ١٠٢ ) : مروج الذهب : ( ٢/ ٨٠ )

نُشَبِّتُ مُلْكَكُمْ واذا أَرَدْتُمْ
بِنـا الصَّلْعَاءَ قُلْنَا مُخْبِتِينَا
فَيَا لَهَفِي لَو أَنَّ لَنا أُنُوفاً
ولكِنْ لَنْ نَعُودَ كَما غَنِينا
اذاً لَضُرِبْتُمُ حَتّى تَعُودُوا
بِمَكَّةَ تَلْحَسُونَ بها السَّخِينا
حُشِينَا الغَيْظَ حَتّى لَوْ شَرِبْنَا
دِماءَ بَنِي أُمَيَّةَ مـا رَوِينا

# العرب

مجلة شهرية جامعة

صاحبها ورئيس تحريرها: حمد الجاسر

الاشتراك السنوي
١٨ ريالا للافراد – ٣٠ ريالا للهيئات
الرسمية والشركات خارج المملكة العربية
السعودية يضاف إليها [illegible]
ثمن الجزء ريال [illegible]

العنوان: مجلة العرب
دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر
شارع الملك فيصل – هاتف (٢١٤٣) ص.ب
الرياض – المملكة العربية السعودية

**الجزء السابع – السنة الاولى – محرم – سنة ١٣٨٧ ( نيسان ١٩٦٧ )**

# الشاعر عبدالله بن همّام السلوليّ

## - ٣ -

( يضاف الى ما نشر في الجزءين الاولين من هذه المجلة ، عن الشاعر عبدالله بن همام السلولي ، هذه الاضافات المتعلقة به )

من أخبار ابن همّام :ـ

ومما يضاف إلى اخباره ما ذكره العيني في شرح الشواهد الكبرى (١) ، في تفسير قوله :

فلمـــا خَشِيتُ اظافيرَهم
نَجَوْتُ ، وأرْهَنْتُهمْ مالِكا

قال : الذي خَشيه هو عبيدالله بن زياد ، وكان قـــد توعده ، فهرب الى الشام ، واستجار بيزيد ، فأمنّه ، وكتب الى عبيد الله بن زياد يأمره بأن يصفح عنه . انتهي

وقد فصَّل الخبرَ البلاذريُّ فقال :

........................................

(١) : ( ١/١٣٩ ) .

لما قدم ( ... )[1] يزيد بن معاوية ، كتب إليه أن احمل الي ابن همام السلولي ، وكان قد وجد عليه في قصيدته التي يقول فيها :

حُشينا الغيظَ حتى لو شربنا
دماءَ بني أميةَ ما روينا

فأخذه ابنُ زيادٍ ، فسأله أن يكفله عريفُه ، وكان اسم العريف مالكاً ، ففعل . وهرب ابن همام ، وأخذ عريفُه به ، وقدم على يزيد فعزّاه عن معاوية ، وهنّأه بالخلافة ، وأتى ابنَه معاويةَ ، فاستجار به ، فأمنه يزيدُ ، وصفح عنه ، وكتب إلى ابن زياد يأمره أن لا يتعرّض له ، وأوصاه به ، فقال ابن همّام حين رجع :

جعلتَ الغواني من بالكا
ولم ينهك الشيبُ عن ذالكا[2]

وقال في خبر آخر : كتب يزيد بالرّضا عنه ، وبجائزة ، فبسطه ، وآنسه ، واطلق عريفهُ ، وكان حبسهُ ، إذ لم يعدِ ابنُ همّامٍ إليه ، ليتولىّ حملهُ الى يزيد ، وهرب .

وأمر كاتبيه عمرو بن نافع ، وحسّان مولى الانصار أن يدفعا اليه جائزته ، فكان عمرو يدافعه ، وحسّانُ يعينهُ عليه ، فدخل ذات يوم على ابن زياد فقال : ألكَ حاجةٌ ؟! قال :

---

(١) كذا في الاصل ، ولعله ( ابن زيادٍ الكوفة من قبل يزيد الخ ) .

(٢) أنساب الاشراف ( ٤ ق ٢ ص ٧ ) .

نَعَمْ حاجةٌ كلفتها القيظ كُلَّهُ

أراوِحُها البَرْدَينِ حتّى شَتيتُها [1]

من شعر عبدالله بن همام :ـ

مقطوعات خمس ، أوردها البُحتريُّ في « حماسته » ولم ترد في شعره ، المنشور في الجزء الثاني ( ص ١٥٧ – ١٧١ ) ومقطوعات ، وقصيدتان طويلتان اوردها البلاذري في « أنساب الاشراف » وها نحن نوردها كلها مُرَتبَّة على الحروف .

حسّانُ يُحْيِيها وعَمرٌو يميتها . .

( في كاتبي ابن زياد لما ماطلاه بدفع جائزة يزيد )

نَعم : حاجةٌ كَلَّفْتَها القَيْظ كلّهُ

أراوِحُهَا البَرْدينِ ، حتّى شتيتُها

يُعَاوِدُهَا حسّانُ عَمْرَو بن نافِعٍ

فحسّانُ يُحْيِيْها ، وعمْرو يُميتُها [2]

جاهد في الغش :

ألا رُبَّ ذي نُصحٍ ، وقدْ تَسْتَغِشُّهُ

ومِنْ جاهِدٍ في الغِشّ ، يُحْسَبُ ناصِحَا [3]

---

(١) الانساب ( ٤ ق ٢ ص ٨ ) .

(٢) أنساب الاشراف ( ٨/٤ ) .

(٣) حماسة البحتري ( ١٧٥ ) طبعة بيروت .

رأيتكَ تُقصي مَنْ يَـوَدُّكَ قَلبُهُ
وتُدني الذي يَطوي الأذى في الجَوارحِ

وقدْ يَستغِشُّ المَرءُ مَنْ لا يَغُشُّهُ
ويأمنُ بالغَيبِ امرءاً غيرَ ناصحِ

الحَتفُ في الغَمام ..

( في عمر بن يزيد بن معاوية وكان مات من اثر صاعقة )

عُمرَ الخيرِ ، يا شبيـه أبيـه
أنتَ لوْ عشتَ قدْ خلفتَ يَزيدَا

سُلِّطَ الحَتفُ في الغَـمام عَليه
فتلقّى الغَمامُ رُوحـاً سعيدَا

أيُّهـا الرّاكبانِ منْ عَبدِ شَمسٍ
بَلِّغَا الشّامَ ، أهلَهـا والجُنُودا

أنَّ خيرَ الفِتيانِ أصبَحَ في لَحْـ
ـدٍ ، وأمسَى من الكِرامِ فقيـدَا [1]

اشرَبْ شرابَك ..

( في عامر بن مسعود ، دُحرُوجة الجُعَل )

اشربْ شرابك وانعمْ غيرَ مَحسُودِ
واكسِرْهُ بالماءِ ، لا تَعصِ ابن مَسعودِ

---

(١) أنساب الاشراف ( ج ٤ قسم ٢ ص ٧٣ ) .

إنَّ الأميرَ لهُ في الخمرِ مأربةٌ

فاشربْ هنيئاً مريئاً ، غيرَ تصريدِ [1]

## اعوذُ من العُقُوبة ..

( في مدح عثمان بن عنبسة بن ابي سفيان ، حين اجاره من عبيد الله بن زياد ، وكان ابن همام هجا عمرو بن نافع مولى بني أمية وكان يتولى ديوان الكوفة ) .

أراكَ إذا أجرتَ على أميرٍ

وثيقَ عُرى الأمانةِ ، والجوار

فإنّي لا أبثُّكَ بثَّ فقري

ولكنّي أحاذرُ منْ طمارِ

أعوذُ من العقوبةِ ، يا ابنَ حربٍ

ومعقدِ ما عقدتُ من الإزار [2]

## وأمّ جراءٍ تُتّقى .. !

( يهجو عمرو بن نافع ، صاحب ديوان الكوفة لابن زياد )

أفي جرجرايا : أنتَ كفنا بنُ فرزنِ

وفينا : أبو عثمانَ عمروُ بنُ نافعِ

(١) أنساب الاشراف ( ٥/١٩٠ ) .

(٢) أنساب الاشراف ( ٤/٨٢ ) الجزء الرابع القسم الثاني ، وطمارِ : كل شيء مرتفعٌ ، وكان ابن زياد اذا غضب على احد القاه من فوق قصر الكوفة .

وأنبئتُ في جوخا – فلا تتركنّه –

بقيةَ ميراثٍ لشيخكَ ، ضائعِ

ثلاثةَ أخلاقٍ ، بلينَ ، ومنجلًا

وأمَّ جراءٍ ، تتقي في المراقعِ

فلهفي عليكمْ – آل كفنا بن فرزنٍ –

فكمْ كانَ فيكمْ مِنْ مُنيرٍ ، وتارعِ[1]

فتى الناس ..

وذكر ابن الكلبي في « جمهرة النسب » في الكلام على نسب ابي جامع مخارق بن عبدالله بن شدّاد الهلالي ، قال : وله[2] يقول ابن همّام السلولي ، وخلف على امرأة ابي جامع رجلٌ من حضرموت :

إنَّ من الاحداثِ أن تنكحي

بعدَ فتى الناسِ أبي جامعِ

اخرجَ لي خشناء ..

( في عبدالله بن مطيع بن الاسود ، لما ولي الكوفة لابن الزّبير ودعا لبيعة ابن الزُبير – ولم يسمّه فبايعه – ابن همام )

دعا ابنُ مُطيعٍ ، للبياعِ ، فجئتُهُ

الى بيعةٍ قلبي لها غيرُ عارفِ

فأخرجَ لي خشناءَ حيثُ لمستُها

مِنَ الخُشْنِ ، ليسَتْ مِنْ أكُفِّ الخلائفِ

(١) أنساب الاشراف ( ٤ ق ٢ ص ٨ ) .

(٢) نسخة المتحف البريطاني ، نسب بني هلال بن عامر .

مِنَ الشَّثِنات ِ الكُزُمِ ، أنكرتُ مسَّها

وليْستْ مِنَ البيضِ السِّبَاطِ اللَّطائفِ

مُعاوِدةٌ ضَرْبَ الهَرَاوَي لِقَوْمِهـا

فُروداً اذا ما كانَ يَوْمُ التَّسايُفِ

ولمْ يُنسم ، إذْ بايَعتُهُ مَنْ خليفتي

ولمْ يَشْترِطْ إلاّ اشْتِراطَ المجازِف [1]

فيا ابْنَ زيادٍ ..!

( قالها لما هرب من ابن زياد الى الخليفة يزيد بن معاوية فأمنه ، وأمر ابن زيادٍ ألاّ يتعرّض له ) .

جَعلتَ الغَـــوانِيَ من بالِكا

ولم ينْهكَ الشَّيْبُ عن ذالِكا

أقـــولُ لعثمانَ : لا تَلحَني !

أفِقْ عُثْمَ عن بَعضِ تعذالِكا !!

غـــريبٌ تَذكَّرَ إخوانـــهُ

فهـــاجُوا لهُ سَقَماً ناهِكا

وكرَّهـني أرضكم أنـــني

رأيتُ بهـــا أسداً ناهِكا

فلمـــا خَشيتُ اظـافِــيرَهُ

نجوتُ وارْهنتُهُــمْ مـــالِكا

---

(١) أنساب الأشراف ( ٥/٢٢٠ )

عريفاً مُقيماً بدارِ الهَوا
نِ ، أَهْونْ عليّ به هالِكا !

وَيمّمتُ ابيضَ ذا سؤددٍ
علا ذَرْوةِ المجدِ ، والحارِكا

فلمّا أنختُ الى بابـه
رأيتُ خليفتَنا ذالكـا

فقلتُ : أجِرني أبا خالدٍ !
وإلاّ فهبْني أمرءاً هالِكا

فجادَ بنا . ثمّ قلتِ اعْطفي
بِنا يا « صَفيّ » ويا « عاتِكا »

فأطّت لنا رَحِمٌ بَـرّةٌ
ولمْ تحقرِ النّسَبَ الشّابِكا

فكم فرّجَتْ بِكَ من كربةٍ
ومن خلفَـةٍ عندَ أبوابكا

وكانَ وراءكَ ضِرْغامَـةٌ
توايلُ منـهُ بِحوْبائكا

فيا ابنَ زيادٍ ، وكنتَ امرءاً
كما زَعمُوا ، عابداً ناسكا !

فانْ معي ذِمّةٌ من يَزيـد
واني أعـوذُ باسْلامِكا

من انْ أظلم اليوم أوْ ان
تطيّع بي الكاذبَ الآثم الآفِكا

فلولا الثِّقالُ شِفاعاتُهم

وعهدُ الخليفةِ لم آتِكما

فقد خطَّ لي الرَّقَّ فيه الأمانُ

إليكَ مخافـةَ أنبائِكما

فلا تحقرُنهُ فقد خطَّ لِي

رُقىً من مخافةِ حيّاتِكمـا

وأحضرْتُ عذْراً عليهِ الشهـو

دُ ، إن قائلًا ذاكَ أوْ تارِكا

وقدْ شهدَ الناسُ عنْد الامـا

مِ أنيَّ عدُوٌّ لاعدائِكما [1]

دحروجةُ الجعْل :

( يهجو عامر بن مسعود والي الكوفة وقد تقدم بيتٌ من هذه القصيدة ويذكر بعض عماله الذين اساؤا السيرة ومالوا الى الخيانة ) .

يا ابْنَ الزُّبيرِ ، أميرَ المؤْمنينَ ، ألَمْ

يبلُغْكَ ما فعلَ العُمَّالُ بالعَمَلِ

باعُوا التِّجارَ طعامَ الارْض، واقتَسمُوا

صُلْبَ الخَراج ، شِحاحاً ، قِسْمةَ النَّفَلِ

وقدَّموا لكَ شيْخاً كاذِباً ، خذِلاً

مهْما يَقلْ لك شيْخٌ كاذبٌ ، يَقلِ

(١) انساب الاشراف ( ج ٤ ق ٢ ٧ ) .

وفيكَ طالبُ حقٍّ ذو مُرَاقبةٍ
جَلدُ القُوى ، ليس بالواني ، ولا الوَكِلِ

أشدُدْ يديكَ بزيدٍ ، إنْ ظفِرْتَ به
واشفِ الاراملَ مِنْ دُحْرُوجةِ الجُعَلِ

إنّا مُنينا بضبٍّ منْ بني خلفٍ
يَرى الخيانةَ ، شُرْبَ الماءِ بالعسَلِ

خذِ العُصَيفِيرَ ، فانتفْ ريشَ ناهضِيه
حتّى ينوءَ بِشرٍّ ، بعدَ مُقتبلِ

وما أمــانةُ عتّابٍ بسالمَةٍ
لا غمزَ فيها ، ولكنْ جمّةُ السّبلِ

وقيسُ كِندة ، قدْ طالتْ إمارتُهُ
بسرّةِ الارْضِ ، بينَ السّهلِ والجبلِ

وخُــذْ حُجَيراً فأتبعْــهُ مُحاسبةً
وانْ عذَرْتَ ، فلا تعذِرْ بني قفلِ

ما رابني مِنهُمُ إلاّ ارتفاعُهُمُ
إلى الخَبيصِ ، عنِ الصّحْناةِ ، والبصلِ

ومــا غُلامٌ على أرضٍ مُسالمَةٍ
كمَنْ غزا دستَباء ، غيرَ مُجتعِلِ

يُجبى اليهِ خراجُ الارْضِ مُتّكِئاً
مُستهزِءاً ، بغناءِ القينَةِ الفُضُلِ

والوَالِبيُّ الذيْ مِهْرانُ أمّرَهُ

فزالَ مِهْرانُ مذمُوماً ، ولمْ يَزُلِ

ودُونك ابْنَ أبي عُشّ ، وصاحِبَهُ

قيلَ السّبيع ، فقَدْ أجْرى على مَهَلِ

لا تجعلنّ ( ... ) نابيت المالِ مأكلةً [1]

لِكُلّ أزْرق مِنْ هَمْدان مُكْتَحِلِ

والدّا رِميُّ يُطيفُ البَهْرمانُ بهِ

في شاربٍ بُدّلتْ ، في رعْيَةِ الابلِ

ومُنْقِذُ بنُ طريفٍ ، منْ بني أسدِ

أنبئتُ ، عامِلَهُمْ قدْ راح ذا ثقَلِ

ومـا أخَيْنِسُ جُعفِيّ بِمَانعِه

مِنَ المتَاعِ قِيامُ اللّيْلِ بالطُّولِ

وآخرانِ ، مِن العُمّالِ عِنْدهُما

بَعْضُ المنَالةِ ، إنْ توْفُقْ بِها تَنَلِ

مُحَمّدُ بْنُ عُمَيرٍ ، والذيْ كذَبتْ ،

بَكرٌ عَليْهِ ، غداةَ الرّوْعِ والوهَلِ

وما فُرات ، وانْ قِيل امْرُؤ ورِع

إنْ نالَ شيْئاً ، بذاك الخائِفِ الوَجِلِ

---

(١) كذا في انساب الاشراف ( ١٩٢/٥ ) وتقدمت رواية الجاحظ في الحيوان ( ٣٣٢/٥ ( ولا يكونَنّ مالُ الله مأكلة ) .

والحارثيُّ ، سيرضى ان تقاسمَهُ
اذا تجاوزتَ عنْ أعمالِـهِ الاولِ

وادْعُ الاقارِع ، فاقرَعْهُمْ بِداهيةٍ
واحمِلْ خيانةَ مَسْعُودٍ على جَمَلِ

كانوا أتونا رِجَالاً لا رِكاب لهُـمْ
فأصْبَحُوا اليَوْمَ ، أهْلَ الخيْلِ والابِلِ

لنْ يُعتِبُوك ولمَّا يَعلُ هامهُـمُ
ضرْبُ السِّياطِ ، وشدٌّ بعدُ في الحُجُلِ

انَّ السِّياطَ اذا عضَّتْ غواربهُـمْ
أبْدَوْا ذخائرَ ، مِنْ مالٍ ومنْ حُلَلِ [1]

واورد له ابو الطيب اللغوي – بعد البيت : زيارتنا نعمان الخ ، هذا البيت :

أيثبُتُ مـا زِدْتمْ ، وتُلقى زيادتي
دمي – ان اسيغتْ هذهِ – لكم بسلْ

وفسره قائلاً : قال التَّوَّزي : هذا رجل كانت له زيادة في ديوان ، فقال ان ألغيتْ زيادتى فدمي لكم حلال ، اي لا أدعها لكم ، ألا ترى ان قبل هذا البيت :

زيادتُنَا – نُعمانُ – لا تحرِمَنَّنا
تَقِ الله فينا ، والكتاب الذي تتلو

(١) أنساب الاشراف للبلاذري ( ٥ / ١٩١ - ١٩٤ )

ثم قال – بعد كلام – : وقال من يرد الاضداد : حقيقة البَسْل الحرام لا غيرُ ، قالوا : انما قال ابن همام :

يَدِي – انْ أضيعتْ هذه – لكم بَسْل .

معناه : وبيعتي التي اعطيتكم يدي بها حَرام عليكم ان اضعتم زيادتي [1]

البَخْلةُ الاولى.

متى ما أَقُلْ يوماً لطالب حاجةٍ
نعَمْ، أقضِها قِدْماً ، وذلك من شكلي

وإنْ قلت : « لا » بَتّتُها من مكانها
ولم أوذِهِ فيها بجرّ ولا مَطلِ

وللبَخْلةُ الاولى أقلُ ملامةً
من الجودِ بَدْءًا ، ثم تثنيهِ بالبُخلِ

أنكحتُمُ لا فتى دُنيا ..

( في عامر بن مسعود امير الكوفة لابن الزبير ) .

ما زلتُ أرْجُو أبا حفصٍ ، وسيرتهُ
حتى نكحتَ بـأرزاق المساكينِ

أنكحتُمْ – يابني َنصْرٍ – فتاتَكُمُ
وجْهاً يشينُ وُجوهَ الرّبربِ النُعينِ

---

(١) الاضداد في كلام العرب ( ٣٤ و ٣٧ ) والبيت في نوادر ابي زيد .
(٢) : حماسة البحتري ( ط بيروت ص ١٤٦ ) .

أنكحتمُ لا فتى دُنياً ، يعاشُ بهِ
ولا شُجاعاً ، إذا شُقّتْ عصا الدّينِ

يا ابنَ الزُّبيرِ ! لقدْ ولّيتَهُ سَبقاً
كزّ اليَدينِ ، بخيلًا ، غيرَ عِنّينِ

لا يستَطِفْ لهُ مالٌ فيتركُهُ
ولا يَقولُ ـ لِمَا يُعْطاهُ ـ: يكفِيني[1]

رُبَّ منْ تغتشُهُ :

ألا رُبَّ منْ تغْتَشُّهُ لك ناصِحٌ
ومؤتمـــن بالغيب غَيرُ أمينِ

فلا يختلبْكَ القَولُ ، لا فِعْلَ تحتَهُ
فكَمْ من نَصيحٍ ، باللسان خَؤُون[2]

رُبَّ منْ أغتشُّهُ :

رب مَنْ اغتَشُّهُ ، ينَصَحُني
وأخي نُصحٍ بغَيبٍ قد يَخُونْ[3]

---

(١) : أنساب الاشراف ( ١٩١/٥ ) .
(٢) حماسة البحتري ( ص ١٧٥ ) .
(٣) المصدر نفسه ( ص ١٧٥ ) .

# العرب

مجلة شهرية جامعة

صاحبها ورئيس تحريرها: حمد الجاسر

العنوان: مجلة العرب
دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر
شارع الملك فيصل - هاتف [illegible] (ص.ب [illegible])
الرياض - المملكة العربية السعودية

الاشتراك السنوي
١٨ ريالا للافراد، ٢٠ ريالا للهيئات
الرسمية والشركات غير التجارية
الاعلانات: يتفق بشأنها مع الادارة
ثمن الجزء: [illegible]

**الجزء الثاني عشر - السنة الاولى - جمادى الآخرة - سنة ١٣٨٧ (ايلول ١٩٦٧)**

يُلْقِحُ البازل ؟ . قالت : نَعَمْ ، وهو رازمٌ . والرَّازِم : الذي قد سقط ، فلا يتحرك مكانه ( ١ )

---

## الشاعر عبدالله همام السلولي

في سنة ٨٦ — عندما تولى الوليد بن عبد الملك الخلافة — وَلّى الحجاجُ ابن يوسف الثقفي — أمير العراقين — قتيبة بن مسلم الباهلي خراسان وتقدم أن عبد الله بن همام السلولي ادرك عهد الوليد ، وانه أول من قام لبيعته وهو يقول :

الله أعْطاكَ الّتي لا فوقَهَا
وقد أراد المُلْحِدُونَ عَوْقَها

عنك ، وَيَأبَى اللهُ الاسوقها
إلَيْكَ ، حتّى قَلّدُوكَ طَوْقَها ( ٢ )

وقال ابن حبيب في كتاب « القاب الشعراء » ومن بني ساول : العطار : وهو عبد الله بن همام بن نُبَيْشة (٣)بن رياح . لقب بذلك لحسن شعره)

حُوَلان باهلة :

ومن شعره — مما لم يسبق ذكره، ما أورده الزمخشري(٥)،يهجو قتيبة ابن مسلم الباهلي هذا بقوله : —

---

( ١ ) : « نوادر ابي زيد الانصاري » — ص ٢٥١ —

( ٢ ) : « تاريخ ابن الأثير » حوادث سنة ٨٦ ﻫ — وتقدم هذا الرجز

( ٣ ) : « نوادر المخطوطات » — مج ١ ص ٣١١ .

( ٤ ) : فيه : بيشة ، تصحيف .

( ٥ ) : « المستقصى في الأمثال » ٢— ٧